على مائدة الكتاب والسنة

٥

آية التطهير

في مصادر الفريقين

تأليف

السيد مرتضى العسكري

بسم الله الرحمن الرحیم

آیه التطهیر فی مصادر الفریقین

کاتب:

مرتضی عسکری

نشرت فی الطباعهٔ:

مشعر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

آیه التطهیر فی مصادر الفریقین

اشارهٔ

نام کتاب: آیهٔ التطهیر فی مصادر الفریقین

نویسنده: العلامهٔ السید مرتضی العسکری

موضوع: اعتقادات و پاسخ به شبهات

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱

ناشر: نشر مشعر

مکان چاپ: تهران

نوبت چاپ: ۱

ص:۱

اشارهٔ

ص:۲

ص:۳

ص:۴۰

المقدمة

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (الأحزاب/ ٣٣)

ص:۵

الوحدة حول مائدة الكتاب والسنّة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّهربّ العالمين، والصَّلاة على محمّد وآله الطاهرين، والسلام على أصحابه البررة الميامين.

وبعد: تنازعنا معاشر المسلمين على مسائل الخلاف فی الداخل ففرّق أعداء الإسلام من الخارج كلمتنا من حيث لا نشعر، وضعفنا عن الدفاع عن بلادنا، وسيطر الأعداء علينا، وقد قال سبحانه وتعالى: «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ» (الأنفال/ ۴۶).

وينبغی لنا اليوم وفی كلّ يوم أن نرجع إلی الكتاب والسنّة فی‌ما اختلفنا فيه ونوحّد كلمتنا حولهما، كما قال تعالی:

«فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِی شَیْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَالرَّسُولِ» (النساء/ ۵۹).

وفی هذه السلسلة من البحوث نرجع إلی الكتاب والسنّة ونستنبط منها ما ينير لنا السبيل فی مسائل الخلاف، فتكون بإذنه تعالی وسيلة لتوحيد كلمتنا.

راجين من العلماء أن يشاركونا فی هذا المجال، ويبعثوا إلينا بوجهات نظرهم علی عنوان:

بيروت-ص. ب ۱۲۴/ ۲۴ العسكری

ص:۶

ص:۷

ص:۸

ص:۹

ص:۱۰

ص:۱۱

آیهٔ التطهیر فی مصادر مدرسهٔ الخلفاء

عندما رأی الرسول الرحمهٔ هابطهٔ:

روی الحاکم فی کتابه «المستدرک علی الصحیحین فی الحدیث» عن عبد اللَّه بن جعفر بن أبی طالب أنّه قال: لما نظر رسول اللَّه (ص) إلی الرحمهٔ هابطهٔ قال: «أُدعوا لی، أُدعوا لی»، فقالتصفیّهٔ: من یا رسول اللَّه؟ قال: «أهل بیتی علیّاً وفاطمهٔ والحسن والحسین»، فجیء بهم فألقی علیهم النبی (ص) کساءه ثمّ رفع یدیه ثمّ قال: «اللّهمّ هؤلاء آلی فصلّ علی محمّد وآل محمد» وأنزل اللَّه عزّ وجلّ: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» (الأحزاب/ ۳۳) «(۱)».

۱- وعبد اللَّه بن جعفر ذی الجناحین بن أبی طالب، وأمه أسماء بنت عمیس الخثعمیهٔ، ولد فی الحبشهٔ وأدرک النبی، توفی بعد الثمانین من الهجرهٔ. ترجمته بأُسد الغابهٔ ۳: ۳۳.

والحاکم هو إمام المحدّثین أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه النیسابوری ت: ۴۰۵.

والحاکم أعلی رتبهٔ للمحدّثین عند علماء السنهٔ، فأوّل رتبهٔ عندهم: المحدّث، ثمّ الحافظ، ثمّ الحجهٔ، ثمّ الحاکم. راجع المختصر فی علم رجال الأثر: ۷۱

ص:۱۲

قال الحاكم: هذا حديثصحيح الاسناد «(۱)».

نوع الكساء:

أ– فی حدیث عائشة:

روی مسلم فیصحیحه والحاکم فی مستدرکه والبیهقی فی سننه الکبری وکلّ من الطبری وابن کثیر والسیوطی فی تفسیر الآیة بتفاسیرهم واللفظ للأوّل عن عائشة قالت:

خرج رسول اللّه غداة وعلیه مرط مُرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علیّ فأدخله، ثمّ جاء الحسین فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء علی فأدخله، ثمّ قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

۱– مستدرک الحاکم علی الصحیحین ۳: ۱۴۷–/ ۱۴۸.

ص:۱۳

الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» «(۱)» «(۲)».

ب – فی حدیث أم سلمة:

روی کلّ من الطبری والقرطبی فی تفسیر الآیة بتفسیره عن أمّ سلمة قالت:

لمّا نزلت هذه الآیة «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ ...» دعا رسول اللّه علیاً وفاطمة وحسناً وحسیناً، فجلّل علیهم کساءً خیبریاً ... «(۳)» «(۴)».

۱- رواة حدیث أمّ المؤمنین عائشة:

رواه مسلم فی صحیحه، باب فضائل أهل بیت النبی ص ۷: ۱۳۰؛ والحاکم فی مستدرکه علی الصحیحین ۳: ۱۴۷؛ والبیهقی فی السنن الکبری، باب بیان أهل بیته والذین هم آله ۲: ۱۴۹؛ وفی تفسیر الآیة بتفسیر الطبری، جامع البیان ۲۲: ۵؛ وتفسیر ابن کثیر ۳: ۴۸۵؛ وجامع الأصول ۱۰: ۱۰۱-/ ۱۰۲؛ وتیسیر الوصول ۳: ۲۹۷؛ وتفسیر السیوطی، الدرّ المنثور ۵: ۱۹۸ و ۱۹۹.

۲- عائشة بنت أبی بکر، بنی بها الرسول بعد ثمانیة عشر شهراً من هجرته إلی المدینة، وتوفیت فی السابعة أو الثامنة أو التاسعة والخمسین من الهجرة، وصلّی علیها أبو هریرة، ودفنت بالبقیع. راجع أحادیث عائشة

۳- رواه أبو سعید عن أمّ سلمة، کما فی تفسیر الآیة فی تفسیر الطبری ۲۲: ۶.

۴- أمّ سلمة هند إبنة أبی أُمیة القرشی المخزومی، تزوجها رسول اللّه صلی الله علیه و آله بعد وفاة زوجها الأول أبو سلمة بن عبد الأسد علی أثر جراح أصیب به فی أُحد، توفیت بعد شهادة الحسین علیه السلام سنة ستین. ترجمتها بأُسد الغابة وتقریب التهذیب

ص:۱۴

وفي‌حديث‌آخر عنها قالت: وغطّى عليهم عباءة ... «(۱)».

رواه السيوطي في تفسيره وأشار إليه ابن كثير كذلك.

كيفية جلوس أهل البيت تحت الكساء:

أ– في حديث عمر بن أبي سلمة:

روى كلّ من الطبري وابن كثير في تفسيريهما والترمذي فيصحيحه والطحاوي في مشكل الآثار، واللفظ للأوّل عن عمر بن أبي سلمة، قال:

نزلت هذه الآية على رسول اللَّه (ص) في بيت أمّ سلمة: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ ...» فدعا حسناً وحسيناً وفاطمة فأجلسهم بين يديه ودعا عليّاً فأجلسه خلفه فتجلّل هو وهم بالكساء ثمّ قال: «هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» «(۲)» «(۳)».

۱– رواه عنها شهر بن حوشب، كما في تفسير الطبري ۲۲: ۶؛ وأشار إليه ابن كثير في ۳: ۴۸۵.

۲– عمر بن أبي سلمة القرشي المخزومي ربيب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، أمّه أمّ سلمة، ولد بأرض الحبشة، شهد صفين مع عليّ، واستعمله على البحرين وفارس، وتوفي بالمدينة سنة ثلاث وثمانين من الهجرة. ترجمته بأُسد الغابة ۴: ۷۹

۳– بصحيح الترمذي ۱۲: ۸۵ بتفسير الآية؛ وتفسير الطبري ۲۲: ۷؛ وابن كثير ۳: ۴۸۵؛ ومشكل الآثار ۱: ۳۳۵؛ وجامع الأصول ۱۰: ۱۰۱؛ وابن عساكر ۵/ ۱/ ۱۶ ب

ص:۱۵

وفی روایة ابن عساکر بعده: قالت أمّ سلمة: اجعلنی معهم، قال رسول اللَّه (ص): «أنتِ بمکانک وأنتِ علی خیر».

ب – فی حدیث واثلة بن الأسقع وأمّ سلمة

«(۱)» «(۲)» «(۳)»:

أجلس علیّاً وفاطمة بین یدیه والحسن والحسین کلّ واحد منهما علی فخذه أو فی حجره.

کما رواه عن واثلة الحاکم فی مستدرکه وقال:صحیح علی شرط الشیخین، والهیثمی فی مجمع الزوائد.

۱- مستدرک الصحیحین ۲: ۴۱۶ و ۳: ۱۴۷ وقال صحیح علی شرط الشیخین؛ ومجمع الزوائد ۹: ۱۶۷؛ ومشکل الآثار للطحاوی ۱: ۳۳۵؛ وابن عساکر ۵: ۱، ۱۶ ب.

۲- واثلة بن الأسقع بن کعب اللیثی، أسلم قبیل غزوة تبوک، قیل: خدم النبی ص ثلاث سنین، وتوفی بعد الثمانین من الهجرة بدمشق أو بالبیت المقدس، ترجمته بأُسد الغابة ۵: ۷۷

۳- تفسیر الطبری ۲۲: ۶؛ وابن کثیر ۳: ۴۸۳؛ والسیوطی فی الدرّ المنثور ۵: ۱۹۸؛ سنن البیهقی ۲: ۱۵۲؛ ومسند أحمد ۴: ۱۷۰

ص:۱۶

وروى ذلك عن أمّ سلمة كلّ من الطبرى وابن كثير والسيوطى فى تفاسيرهم والبيهقى فى سُننه الكبرى وأحمد فى مسنده.

مكان اجتماع أهل البيت عليهم السلام:

أ– فى حديث أبى سعيد الخدرى:

فى تفسير الآية بالدرّ المنثور للسيوطى عن أبى سعيد قال:

كان يوم أمّ سلمة أمّ المؤمنين فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ...» قال: فدعا رسول اللّه (ص) بحسن وحسين وفاطمة وعليّ فضمّهم ونشر عليهم الثوب، والحجاب على اُمّ سلمة مضروب، ثمّ قال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى اللّهمّ أذهب عنهم الرجس أهل البيت وطهّرهم تطهيراً» قالت أمّ سلمة (رض): فأنا معهم يا نبيّ اللّه؟ قال:

«أنتِ على مكانك وأنتِ على خير» «(۱)» «(۲)».

۱– بتفسير الآية فى الدرّ المنثور ۵: ۱۹۸.

۲– يظهر من طرق أُخرى للحديث أنّ أبا سعيد قد روى هذا الحديث عن أمّ سلمة نفسها، وأبو سعيد سعد بن مالك الأنصارى الخزرجى الخدرى، شهد الخندق وما بعدها، توفى بالمدينة بعد الستين أو بعد السبعين من الهجرة، ترجمته بأُسد الغابة ۲: ۲۸۹

ص:۱۷

ب- فی حدیث أمّ سلمهٔ:

بتفسیر الآیهٔ عند ابن کثیر والسیوطی وسنن البیهقی وتاریخ بغداد للخطیب ومشکل الآثار للطحاوی واللفظ للأوّل عن أمّ سلمهٔ قالت: فی بیتی نزلت «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ ...» وفی البیت فاطمهٔ وعلیّ والحسن والحسین، فجلّلهم رسول اللّه بکساء کان علیه ثمّ قال: «هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً» «(۱)».

وفی روایهٔ الحاکم بمستدرک الصحیحین- أیضاً- قالت (رض): فی بیتی نزلت.

وفی باب فضل فاطمهٔ منصحیح الترمذی «(۲)»

۱- بسنن البیهقی ۲: ۱۵۰؛ وبتفسیر الآیهٔ عند ابن کثیر ۳: ۴۸۳؛ والسیوطی ۵: ۱۹۸؛ وفی لفظ الحاکم بتفسیر الآیهٔ ۲: ۴۱۶- أیضاً- عن أمّ سلمهٔ: فی بیتی نزلت؛ وتاریخ بغداد ۹: ۱۲۶؛ ومشکل الآثار ۱: ۳۳۴؛ وجامع الأصول ۱۰: ۱۰۰؛ وتفسیر الثعالبی ۳: ۲۲۸؛ وتیسیر الوصول ۳: ۲۹۷؛ وابن عساکر ۵: ۱، ۱۳ أ-/ ب و ۱۶ أ.

۲- قال الترمذی: وفی الباب عن عمر بن أبی سلمهٔ وأنس بن مالک وأبی الحمراء ومعقل بن یسار وعائشهٔ.

ص:۱۸

والریاض النضرهٔ وتهذیب التهذیب قال رسول اللّه (ص):

«اللّهمّ هؤلاء أهل بیتی وخاصّتی أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً» «(۱)».

وفی مسند أحمد قالت أمّ سلمهٔ: فأدخلت رأسی فی البیت فقلت: وأنا معکم یا رسول اللّه؟ قال: «إنّک إلی خیر، إنّک إلی خیر».

وفی روایهٔ أُخری: فرفعت الکساء لأدخل معهم فجذبه من یدی وقال: «إنّک علی خیر» «(۲)».

وفی روایهٔ الحاکم بمستدرکه: قالت أمّ سلمهٔ: یا رسول اللّه ما أنا من أهل البیت؟ قال: «إنّک إلی خیر وهؤلاء أهل بیتی، اللّهمّ أهل بیتی أحقّ» «(۳)».

۱- بصحیح الترمذی، باب فضل فاطمهٔ ۱۳: ۲۴۸ و ۲۴۹؛ وتهذیب التهذیب ۲: ۲۹۷ بترجمهٔ الحسن؛ والریاض النضرهٔ ۲: ۲۴۸ ذکر اختصاصه بأنه وزوجته وابنیه أهل البیت؛ وابن عساکر ۵: ۱، ۱۴ ب.

۲- بسمند أحمد ۶: ۲۹۲ و ۳۲۳.

۳- بمستدرک الحاکم ۲: ۴۱۶ بتفسیر الآیهٔ من سورهٔ الأحزاب.

ص:۱۹

من كان فى البيت عند نزول الآية:

فى تفسير السيوطى ومشكل الآثار واللفظ للأوّل:

قالت أمّ سلمة: نزلت هذه الآية فى بيتى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ...» وفى البيت سبعة: جبريل وميكال وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين (رض) وأنا على باب البيت، قلت: يا رسول اللَّه! ألست من أهل البيت؟ قال: «إنّك إلى خير، إنّك إلى خير، إنّك من أزواج النبى» «(۱)».

وفى رواية ابن عساكربعده: وما قال: «إنّك من أهل البيت».

كيف كان أهل البيت عند نزول الآية:

فى تفسيرالطبرى عن أبى سعيد الخدرى عن أمّ سلمة:

إنّ هذه الآية نزلت فى بيتها «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قالت: وأنا جالسة على باب البيت «(۲)».

۱- بتفسير الآية من الدرّ المنثور ۵: ۱۹۸؛ وراجع مشكل الآثار ۱: ۲۳۳؛ تيسير الوصول ۳: ۲۹۷؛ وجامع الأصول ۱۰: ۱۰۰؛ وابن عساكر ۵: ۱، ۱۵ ب.

۲- بتفسير الآية من جامع البيان للطبرى ۲۲: ۷.

ص:۲۰

وفي تفسير الطبري- أيضاً- عن أمّ سلمة، قالت:

فاجتمعوا حول النبي (ص) على بساط، فجلّلهم النبيّ بكساء كان عليه ثمّ قال: «هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»، فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط، قالت: فقلت: يا رسول اللّه! وأنا؟

فواللّه ما أنعم، وقال: «إنّك إلى خير» «(۱)».

شرح ألفاظ الآية:

قال الراغب بمادّة «رود» من كتابه «مفردات القرآن»:

إذا قيل «أراد اللّه» فمعناه حكم أنّه كذا أو ليس كذا، أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمةً.

وقال في مادة «الرجس»: الرجس الشيء القذر.

وقال: الرجس يكون على أربعة أوجه: امّا من حيث الطبع، وامّا من جهة العقل، وامّا من جهة الشرع، وامّا من كلّ ذلك كالميتة والميسر والشرك- انتهى ملخّصاً.

۱- المصدر نفسه.

ص:۲۱

وفى تفسير الثعالبى الرّجس: اسم يقع على الإثم وعلى العذاب وعلى النجاسات والنقائص فأذهب اللّه ذلك عن أهل البيت «(۱)».

وقد ورد فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: «انَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالأزلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ» (المائدة/ ۹۰).

وفى قوله: «فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ» (الحج/ ۳۰).

وقوله: «إِلَّا أنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ» (الأنعام/ ۱۴۵).

وقوله: «كَذلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَايُؤْمِنُونَ» (الأنعام/ ۱۲۵).

وقوله: «فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ» للمنافقين فى سورة (التوبة/ ۹۵).

وقوله لقوم نوح: «قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ» (الأعراف/ ۷۱).

وشأن (التطهير) فى هذه الآية كشأنه فى قوله تعالى:

«وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ

۱- تفسير الثعالبى ۳: ۲۲۸.

ص:۲۲

عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» (آل عمران/ ۴۲).

و «الكساء» هنا فى الحديث لباس كالعباءة يُلبس فوق الثياب.

تفسير الآية فى المأثور:

فى تفسير السيوطى عن ابن عباس، قال:

قال رسول اللّه (ص): «إنّ اللّه قسّم الخلق قسمين فجعلنى فى خيرهما قسماً» إلى قوله: «ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلنى فى خيرها بيتاً فذلك قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ...» فأنا وأهل بيتى مطهّرون من الذنوب» «(۱)» «(۲)».

وفى حديث الضّحاك بن مزاحم بتفسير السيوطى:

إنّ النبىّ كان يقول: «نحن أهل بيت طهّرهم اللّه من شجرة النبوّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم» «(۳)» «(۴)».

۱- تفسير الآية فى الدرّ المنثور ۵: ۱۹۹.

۲- عبد اللّه ابن عمّ النبى عباس، ولد قبل الهجرة بثلاث، وتوفى سنة ثمان وستين بالطائف، ترجمته بأُسد الغابة

۳- تفسير الآية فى الدر المنثور للسيوطى ۵: ۱۹۹.

۴- أبو القاسم أو أبو محمد الضحاك بن مزاحم الهلالى، قال ابن حجر: صدوق كثير الارسال من الطبقة الخامسة مات بعد المائة، ترجمته بتقريب التهذيب ۱: ۲۷۳

ص:۲۳

وفى تفسير الطبرى وذخائر العقبى للمحبّ الطبرى واللفظ للأوّل عن أبى سعيد الخدرى قال:

قال رسول اللّه (ص): «نزلت هـذه الآيـة فى خمسـة: فىّ وفى على وحسن وحسـين وفاطمـة: «إِنَّمَا يُرِيـدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» «(۱)».

وفى مشكل الآثار «(۲)» عن أمّ سلمة، قالت:

نزلت هذه الآية فى رسول اللّه (ص) وعلىّ وحسن وحسين عليهما السلام: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ...».

وسبق فى الروايات الماضية شرح الآية وبيانها عن رسول اللّه قولًا وعملًا.

وفيصحيح مسلم عن الصحابى زيد بن أرقم عندما سئل: من هم أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، وأيم اللّه إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثمّ يطلّقها فترجع إلى

۱- تفسير الطبرى ۲۲: ۵؛ وذخائر العقبى للمحبّ الطبرى: ۲۴؛ وتفسير السيوطى ۵: ۱۹۸؛ وابن عساكر ۵: ۱، ۱۶ أ؛ وأسباب النزول للنيسابورى.

۲- مشكل الآثار ۱: ۳۳۲.

ص:۲۴

أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرّموا الصدقة بعده «(۱)» «(۲)».

وفی مجمع الزوائد للهيثمی عن أبی سعيد الخدری:

أهل البيت الذين أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً فعدّهم فی يده فقال: خمسة: رسول اللّه (ص) وعلیّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام «(۳)».

وروی الطبری فی تفسيره عن قتادة فی قوله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قال: هم أهل بيت طهّرهم اللّه من السوء واختصّهم برحمته «(۴)» «(۵)».

وقال الطبری- أيضاً- فی تفسير الآية:

۱- صحيح مسلم، باب فضائل علیّ بن أبی طالب ۷: ۱۳۳.

۲- زيد بن أرقم الأنصاری الخزرجی، استصغره الرسول فی أُحد وشهد ما بعدها ومع علی صفين وتوفی بالكوفة بعد قتل الحسين عليه السلام. أُسد الغابة ۲: ۱۹۹

۳- مجمع الزوائد للهيثمی ۹: ۱۶۵ و ۱۶۷ باب فضائل أهل البيت؛ وابن عساكر ۵: ۱، ۱۶ أ.

۴- تفسير الآية عند الطبری ۲۲: ۵؛ والدر المنثور ۵: ۱۹۹.

۵- قتادة: أربعة سدوسی ورهاوی وقيسی وأنصاری وكلّهم ثقة، تراجمهم فی تقريب التهذيب ۲: ۱۲۳

ص:۲۵

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» يقول: إنّما يريد اللَّه ليذهب عنكم السوء والفحشاء يا أهل بيت محمّد ويطهّركم من الدنس الذی یکون فی أهل معاصی اللَّه «(۱)».

ما فعله الرسول صلی الله علیه و آله بعد نزول الآیهٔ:

فی مجمع الزوائد عن أبی برزهٔ قال:

صلّیت مع رسول اللَّه سبعهٔ عشر شهراً، فاذا خرج من بیته أتی باب فاطمهٔ علیها السلام فقال: «الصلاهٔ علیکم «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»» «(۲)» «(۳)».

وفی تفسیر السیوطی عن ابن عباس قال:

شهدت رسول اللَّه (ص) تسعهٔ أشهر یأتی کلّ یوم

۱- تفسیر الآیهٔ عند الطبری ۲۲: ۵.

۲- مجمع الزوائد ۹: ۱۶۹.

۳- لعل سبعهٔ عشر شهراً من غلط النساخ والصواب سبعهٔ أشهر.

وأبو برزهٔ الأسلمی ترجموه فی عداد الصحابهٔ، مات سنهٔ ستین أو أربع وستین بالکوفهٔ. ترجمته فی أُسد الغابهٔ ۵: ۱۴۶

ص:۲۶

باب علیّ بن أبی طالب (رض) عند وقت کلّ صلاهٔ فیقول:

«السـلام علیکم ورحمـهٔ اللّه وبرکـاته أهـل البیت «إِنَّمَا یُرِیـدُ اللَّهُ لِیُـذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً»» کلّ یوم خمس مرّات «(۱)».

وفیصحیح الترمذی ومسند أحمد ومسند الطیالسی ومستدرک الصحیحین وأُسد الغابهٔ وتفاسیر الطبری وابن کثیر والسیوطی واللفظ للأوّل عن أنس بن مالک:

انّ رسول اللّه (ص) کان یمرّ بباب فاطمهٔ علیها السلام ستّهٔ أشهر کلّما خرج إلیصلاهٔ الفجر یقول: «الصلاهٔ یا أهل البیت! «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً»» «(۲)» «(۳)».

۱- بتفسیر الآیهٔ فی الدرّ المنثور ۵: ۱۹۹.

۲- مستدرک الصحیحین ۳: ۱۵۸ وقال حدیث صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه؛ وأُسد الغابهٔ ۵: ۵۲۱؛ ومسند أحمد ۳: ۲۵۸؛ وتفسیر الآیهٔ بتفسیر الطبری ۲۲: ۵؛ وابن کثیر ۳: ۴۸۳؛ والدرّ المنثور للسیوطی ۵: ۱۹۹؛ وفی مسند الطیالسی ۸: ۲۷۴ شهرا؛ وصحیح الترمذی ۱۲: ۸۵ بتفسیر الآیهٔ فی سورهٔ الأحزاب؛ وراجع کنز العمال ۷: ۱۰۳ ط الاولی؛ جامع الأصول ۱۰: ۱۰۱ ح ۶۶۹۱؛ وتیسیر الوصول ۳: ۲۹۷.

۳- أنس بن مالک الأنصاری الخزرجی، روی هو أنّه خدم النبی عشر سنوات، توفی بالبصرهٔ بعد التسعین، ترجمته بأُسد الغابهٔ ۱: ۱۲۷

ص:۲۷

وفى الاستيعاب وأُسد الغابة ومجمع الزوائد ومشكل الآثار وتفاسير الطبرى وابن كثير والسيوطى واللفظ للأخير عن أبى الحمراء قال: «(۱)» حفظت من رسول اللَّه ثمانية أشهر بالمدينة ليس من مرّة يخرج إليصلاة الغداة الّا أتى باب عليّ (رض) فوضع يده على جنبتى الباب ثمّ قال: «الصلاة الصلاة، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»».

وفى لفظ رواية ستة أشهر، وفى أُخرى سبعة أشهر، وفى ثالثة ثمانية أشهر، وفى رابعة تسعة أشهر «(۲)».

وفى مجمع الزوائد وتفسير السيوطى عن أبى سعيد الخدرى مع اختلاف فى لفظه وفيه: جاء النبى أربعينصباحاً إلى باب دار فاطمة عليها السلام يقول:

۱- أبو الحمراء: مولى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، قيل اسمه هلال بن الحارث، ويقال هلال ابن ظفر. أُسد الغابة ۵: ۱۷۴؛ وتهذيب التهذيب ۱۲: ۷۸.

۲- روايات أبى الحمراء فى الاستيعاب ۲: ۵۹۸؛ وترجمته من الاستيعاب ۵: ۶۳۷؛ وتفسير الطبرى وابن كثير والسيوطى بتفسير الآية؛ وترجمة أبى الحمراء بأُسد الغابة ۵: ۱۷۴؛ ومجمع الزوائد ۹: ۱۲۱ و ۱۶۸؛ ومشكل الآثار ۱: ۳۳۸.

ص:۲۸

«السلام عليكم أهل البيت ورحمة اللّه وبركاته الصلاة يرحمكم اللّه، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» أنا حرب لمن حاربتم، أنا سلم لمن سالمتم» «(۱)».

من احتجّ بالآية الكريمة فى إثبات فضائل أهل البيت:

أ- الحسن بن علىّ عليه السلام:

روى الحاكم فى باب فضائل الحسن بن على من مستدرك الصحيحين والهيثمى فى باب فضائل أهل البيت:

أنّ الحسن بن علىّ خطب الناس حين قتل علىّ وقال فى خطبته:

«أيّها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن علىّ وأنا ابن النبى وأنا ابن الوصىّ وأنا ابن البشير وأنا ابن النذير وأنا ابن الداعى إلى اللّه باذنه وأنا ابن السراج المنير وأنا من أهل البيت الذى كان جبرئيل ينزل الينا ويصعد من عندنا وأنا من أهل البيت الذى أذهب اللّه

۱- مجمع الزوائد ۹: ۱۶۹؛ وتفسير السيوطى ۵: ۱۹۹.

ص:۲۹

عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» الخطبة «(۱)».

وفی مجمع الزوائد وتفسیر ابن کثیر واللفظ للأول:

انّ الحسن بن علیّ حین قتل علیّ استخلف، فبینا هو یُصلّی بالناس إذْ وثب إلیه رجل فطعنه بخنجر فی ورکه فتمرّض منها أشهراً، ثمّ قام فخطب علی المنبر فقال: «یا أهل العراق اتّقوا اللّه فینا، فإنّا أُمراؤکم وضیفانکم ونحن أهل البیت الذی قال اللّه عزّ وجلّ: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً»» فما زال یومئذٍ یتکلّم حتی ما تری فی المسجد الّا باکیاً.

قال: رواه الطبرانی ورجاله ثقات «(۲)».

ب- أمّ سلمة:

فی مشکل الآثار للطحاوی عن عمرة الهمدانیة قالت:

أتیت أمّ سلمة فسلّمت علیها، فقالت: من أنتِ؟

فقلت: عمرة الهمدانیة.

۱- مستدرک الحاکم، باب من فضائل الحسن بن علی ۳: ۱۷۲.

۲- مجمع الزوائد، باب فضائل أهل البیت ۹: ۱۷۲؛ وتفسیر الآیة عند ابن کثیر ۳: ۴۸۶.

ص:۳۰

فقالت عمرة: يا أمّ المؤمنين أخبرينى عن هذا الرجل الذى قتل بين أظهرنا فمحبّ ومبغض- تريد علىّ بن أبى طالب-.

قالت أمّ سلمة: أتحبّينه أم تبغضينه؟

قالت: ما أحبه ولا أبغضه ... «(۱)» فأنزل اللَّه هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» وما فى البيت الّا جبرئيل ورسول اللَّه (ص) وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

فقلت: يا رسول اللَّه أنا من أهل البيت؟

فقال: إنّ لكِ عند اللَّه خيراً، فوددت أنّه قال: نعم، فكان أحبّ إلىّ ممّا تطلع الشمس وتغرب «(۲)».

ج- سعد بن أبى وقاص:

فى خصائص النسائى، عن عامر «(۳)» بن سعد بن أبى

۱- بياض فى الأصل.

۲- مشكل الآثار ۱: ۳۳۶.

۳- عامر بن سعد بن أبى وقاص، أخرج حديثه جميع أصحاب الصحاح. قال ابن حجر: ثقة من الثالثة، مات سنة أربع ومائة. تقريب التهذيب ۱: ۳۸۷.

ص:۳۱

وقاص قال:

أمر معاویة سعداً فقال: ما یمنعک أن تسبّ أبا تراب؟

فقال: ما ذکرت ثلاثاً قالهنّ رسول اللّه (ص) فلن أسبّه، لئن یکون لی واحدة أحبّ إلیّ من حمر النعم:

سمعت رسول اللّه (ص) یقول له وخلّفه فی بعض مغازیه، فقال له علیّ: «یا رسول اللّه أتخلّفنی مع النساء والصبیان؟».

فقال رسول اللّه: «أما ترضی أن تکون منّی بمنزلة هارون من موسی الّا أنّه لا نبوّة بعدی».

وسمعته یقول یوم خیبر: «لأعطینّ الرایة غداً رجلًا یحبّ اللّه ورسوله ویحبّه اللّه ورسوله»، فتطاولنا إلیها فقال:

«ادعوا لی علیّاً» فأُتیَ به أرمد، فبصق فی عینیه ودفع الرایة إلیه.

ولمّا نزلت: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» دعا رسول اللّه (ص) علیّاً وفاطمة وحسناً وحسیناً فقال:

«اللّهمّ هؤلاء أهل بیتی» «(۱)».

۱- خصائص النسائی: ۴.

ص:۳۲

وفی تفسیر الآیهٔ عند ابن جریر وابن کثیر ومستدرک الحاکم ومشکل الآثار للطحاوی واللفظ للأوّل:

قال سعد: قال رسول اللّه (ص) حین نزل علیه الوحی، فأخذ علیّاً وابنیه وفاطمهٔ وأدخلهم تحت ثوبه ثمّ قال: «هؤلاء أهلی وأهل بیتی» «(۱)».

د- ابن عبّاس:

۱- فی تاریخی الطبری وابن الأثیر واللفظ للأول:

لمّا قال عمر فی کلامه لابن عباس:

هیهات ابت واللّه قلوبکم یا بنی هاشم الّا حسداً ما یحول وضغناً وغشّاً ما یزول.

قال له ابن عبّاس:

مهلًا یا أمیر المؤمنین! لا تصف قلوب قوم أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً بالحسد والغش، فانّ قلب رسول اللّه من قلوب بنی هاشم «(۲)».

۱- تفسیر الطبری ۲۲. ۷ وابن کثیر ۳. ۴۸۵ واللفظ للاول و مستدرک الحکام ۳ ۱۴۷ و مشکل الاثار ۱. ۳۳۶

۲- تاریخ الطبری ۵: ۳۱.

ص:۳۳

۲- فی مسند امام الحنابلة أحمد، وخصائص النسائی، والریاض النضرة للمحبّ الطبری ومجمع الزوائد للهیثمی «(۱)» واللفظ للأوّل:

عن عمرو بن میمون «(۲)».

قال: إنّی لجالس إلی ابن عبّاس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: یا ابن عباس، إمّا أن تقوم معنا وإمّا أن یخلونا هؤلاء، قال: بل أقوم معکم، قال: وهو یومئذٍصحیح قبل أن یعمی قال:

فابتدأوا فتحدّثوا فلا ندری ما قالوا، قال: فجاء ینفض ثوبه، ویقول: أف وتف وقعوا فی رجل له عشر- إلی قوله- وأخذ رسول اللّه ثوبه فوضعه علی علیّ وفاطمة وحسن وحسین وقال: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ

۱- الحدیث بطوله فی مسند أحمد ۱: ۳۳۱ ط الاولی؛ والثانیة ۵: ۳۰۶۲ وقد ذکر فیه ابن عباس عشر فضائل لعلیّ بن أبی طالب وأورده النسائی فی خصائصه: ۱۱؛ والمحبّ الطبری فی الریاض النضرة ۲: ۲۶۹؛ ومجمع الزوائد للهیثمی ۹: ۱۱۹.

۲- عمرو بن میمون الاودی: تابعی، ثقة، أخرج له أصحاب الصحاح، مات سنة أربع وسبعین بالکوفة. تقریب التهذیب ۲: ۸۰.

ص:۳۴

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

۵- واثلة بن الأسقع:

روى الطبرى فى تفسير الآيـة وابن حنبـل فى مسـنده والحـاكم فى مسـتدركه وقـال:صـحيح على شـرط الشـيخين والـبيهقى فى سـننه والطّحاوى فى مشكل الآثار والهيثمى فى مجمع الزوائد واللفظ للأوّل:

عن أبى عمّار «(۱)» قال: إنّى لجالس عنـد واثلـة بن الأسـقع إذ ذكروا عليّاً فشـتموه، فلمّا قاموا قال: اجلس حتّى أخبرك عن هذا الذى شتموا، إنّى عنـد رسول اللّه (ص) إذ جـاءه علىّ وفاطمـة وحسن وحسـين، فـألقى عليهم كسـاء له ثمّ قال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» «(۲)».

ورواه ابن عساكر فى تاريخه بتفصيل أوفى.

۱- أبو عمار، شداد بن عبد اللّه القرشى الدمشقى: ثقة، من الطبقة الرابعة، أخرج حديثه أصحاب الصحاح، ترجمته بتقريب التهذيب ۱: ۳۴۷.

۲- مشكل الآثار للطحاوى ۱: ۳۴۶؛ تفسير الآية عند الطبرى ۲۲: ۶؛ ومسند أحمد ۴: ۱۰۷؛ وقد هذب لفظه وحذف منه فشتموه و وهذا الذى شـتموه؛ ومجمع الزوائد ۹: ۱۶۷؛ ومستدرك الحاكم ۲: ۴۱۶ و ۳: ۱۴۷؛ وسنن البيهقى ۲: ۱۵۲؛ وتفسير ابن كثير ۳: ۴۸۴؛ وابن عساكر ۵: ۱، ۱۶ أ.

ص:۳۵

فی أُسد الغابهٔ عن شدّاد بن عبد اللّه قال: سمعت واثلهٔ ابن الأسقع وقد جیء برأس الحسین فلعنه رجل من أهل الشام ولعن أباه، فقام واثلهٔ وقال: واللّه لا أزال أحبّ علیّاً والحسن والحسین وفاطمهٔ علیهم السلام بعد أن سمعت رسول اللّه یقول فیهم ... «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» الحدیث «(۱)».

وعن أمّ سلمهٔ أیضاً:

فی مسند أحمد وتفسیر الطبری ومشکل الآثار واللفظ للأول:

عن شهر بن حوشب «(۲)» قال: سمعت أمّ سلمهٔ زوج النبی (ص) حین جاء نعی الحسین بن علیّ فلعنت أهل العراق، فقالت: قتلوه قتلهم اللّه، غرّوه وذلّوه لعنهم اللّه، فانّی رأیت رسول اللّه (ص)- إلی قولها- فاجتبذ کساء خیبریاً فلفّه النبیّ (ص) علیهم جمیعاً وقال:

۱- أُسد الغابهٔ ۲: ۲۰ بترجمهٔ الحسن.

۲- أوردنا موجز الحدیث والحدیث بطوله فی مسند أمّ سلمهٔ من مسند أحمد.

وشهر بن حوشب الأشعری الشامی: صدوق، من الطبقهٔ الثالثهٔ، أخرج حدیثه أصحاب الصحاح، مات سنهٔ ۱۱۲ ه. ترجمته بتقریب التهذیب ۱: ۳۵۵.

ص:۳۶

«اللّهمّ أهل بيتی أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» «(۱)».

و – عليّ بن الحسين السجّاد:

روی كلّ من الطبری وابن كثير والسيوطی فی تفسير الآية:

أنّ عليّ بن الحسين قال لرجل من أهل الشام: «أما قرأت فی «الأحزاب»: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»».

قال: ولأنتم هم؟!

قال: «نعم» «(۲)».

وتمام الخبر كما فی مقتل الخوارزمی:

أنّه لما حمل السجاد مع سائر سبايا أهل البيت إلی الشام بعد مقتل سبط رسول اللّه الحسين، وأوقفوا علی مدرج جامع دمشق فی محلّ عرض السبايا، دنا منه شيخ

۱- أوردناه بايجاز والحديث بطوله فی مسند أحمد ۶: ۲۹۸ بمسند أمّ سلمة؛ وتفسير الطبری ۲۲: ۶؛ ومشكل الآثار ۱: ۳۳۵؛ وابن عساكر ۵: ۱، ۱۴ أ.

۲- تفسير الطبری ۲۲: ۷؛ وابن كثير ۳: ۴۸۶؛ والدر المنثور ۵: ۱۹۹.

ص:۳۷

وقال: الحمد للّٰهالذى قتلكم وأهلككم وأراح العباد من رجالكم وأمكن أمير المؤمنين منكم.

فقال له علىّ بن الحسين: «يا شيخ هل قرأت القرآن».

قال: نعم.

قال: «أقرأت هذه الآية: «قُلْ لَاأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى»» (الشورى/ ۲۳).

قال الشيخ: قرأتها.

قال: وقرأت قوله تعالى: «وآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» (الاسراء/ ۲۶) وقوله تعالى: «وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبَى»» (الانفال/ ۴۱).

قال الشيخ: نعم.

فقال: «نحن واللّٰه القربى فى هذه الآيات، وهل قرأت قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»».

قال: نعم.

قال: «نحن أهل البيت الذى خُصّصنا بآية التطهير».

قال الشيخ: باللّٰه عليك أنتم هم؟!

ص:۳۸

قال: «وحقّ جدّنا رسول اللّه إنّا لنحن هم؟! من غیر شکٍّ».

فبقی الشیخ ساکتاً نادماً علی ما تکلّم به، ثمّ رفع رأسه إلی السماء وقال:

اللّهمّ إنّی أتوب الیک من بغض هؤلاء، وإنّی أبرأ الیک من عدوّ محمد وآل محمّد من الجنّ والإنس «(۱)».

***

نکتفی بهـذا المقـدار ما أردنا ایراده من روایات حـدیث الکساء «(۲)»، ففیه کفایـة لمن أراد أن یتمسّک بالقرآن ویأخـذ تفسیره عن رسول اللّهصلی الله علیه و آله.

«إِنَّ فِی ذلِکَ لَذِکْرَی لِمَنْ کَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَی السَّمْعَ وَهُوَ شَهِیدٌ» (سورة ق/ ۳۷).

۱- مقتل الخوارزمی ۲: ۶۱ ط النجف.

۲- وقـد ترکنا ذکر أحادیث أُخری فی الباب، مثل ما ورد بترجمـة عطیـة من اسد الغابة ۳: ۴۱۳؛ والاصابة ۳: ۴۸۹؛ وتاریخ بغداد ۱۰: ۲۷۸؛ وروایة حکیم بن سـعید فی تفسیر الطبری ۲۲: ۵؛ وروایات أُخری فی مسـند أحمد ۶: ۳۰۴؛ وأُسد الغابة ۲: ۱۲ و ۴: ۲۹؛ ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۶ و ۲۰۷؛ وذخائر العقبی للمحبّ الطبری: ۲۱؛ والاستیعاب ۲: ۴۶۰؛ وابن عساکر ۵/ ۱/ ۱۳-/ ۱۶.

ص:۳۹

آية التطهير فى مصادر مدرسة أهل البيت عليهم السلام

شأن نزول آية التطهير وحديث الكساء:

۱- رواية أمّ المؤمنين أمّ سلمة

«(۱)»:

أ- عن شهر بن حوشب قال:

أتيت أمّ سلمة زوجة النبيصلى الله عليه و آله لأسلّم عليها، فقلت:

أما رأيتِ هذه الآية يا أمّ المؤمنين: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»؟

قالت: أنا ورسول اللّه على منامة لنا تحت كساء خيبرى، فجاءت فاطمة عليها السلام ومعها الحسن والحسين عليهما السلام،

۱- تفسير فرات بن ابراهيم الكوفى: ۱۲۱؛ وتفسير مجمع البيان ۸: ۳۵۶؛ والبحار ۳۵: ۲۱۳.

ص:۴۰

فقال: «أين ابن عمك؟» قالت: «فى البيت»، قال: «فاذهبى فادعيه»، فقالت: «فدعوته، فأخذ الكساء من تحتنا فعطفه، فأخذ جميعه بيده فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»، وأنا جالسة خلف رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، فقلت: يا رسول اللَّه بأبى أنت وأمّى فأنا؟ قال: «إنّك على خير»، ونزلت هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ...» فى النبيصلى الله عليه و آله وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

سند آخر للرواية:

نزلت هذه الآية فى النبى وعليّ وفاطمة والحسن والحسين بسند آخر عن أمّ سلمة «(۱)»، قالت: فى بيتى نزلت هذه الآية «إِنَّمَا ...»، وذلك أنّ رسول اللَّه جلّلهم «(۲)» فى مسجده «(۳)» بكساء ثمّ رفع يده فنصبها على الكساء وهو يقول: «اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس كما

۱- تفسير فرات الكوفى: ۱۲۶؛ والبحار ۳۵: ۲۱۵.

۲- جللهم بالثوب: غطّاهم به.

۳- لعلّ الراوى أراد أن الرسول صلى الله عليه و آله كان فى مصلاه بدار أمّ سلمة.

ص:۴۱

أذهبت عن آل اسماعيل واسحاق ويعقوب، وطهّرهم من الرجس كما طهّرت آل لوط وآل عمران وآل هارون»، قلت: يا رسول اللَّه لا أدخل معكم؟ قال: «إنّك على خير وإنّك من أزواج النبى»، قالت بنته: سمّيهم يا أمة، قالت:

فاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام.

ب- عن أبى عبد اللَّه الجدلى «(۱)»

، قال:

دخلت على عائشة فقلت: أين نزلت هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ...»؟

قالت: نزلت فى بيت أمّ سلمة، قالت أمّ سلمة: لو سألت عائشة لحدّثتك انّ هذه الآية نزلت فى بيتى، قالت:

بينما رسول اللَّهصلى الله عليه و آله إذ قال: «لو كان أحد يذهب فيدعو لنا عليّاً وفاطمة وابنيها»، قال: فقلت: ما أحد غيرى، قالت:

قد قنعت «(۲)» فجئت بهم جميعاً، فجلس عليّ بين يديه، وجلس الحسن والحسين عن يمينه وشماله، وأجلس

۱- تفسير فرات: ۱۲۴؛ والبحار ۳۵: ۲۱۵.

۲- قد قنعت: أى لبست القناع، وهو ما تغطى به المرأة نفسها.

ص:۴۲

فاطمة خلفه، ثمّ تجلّل بثوب خیبری ثمّ قال: «نحن جمیعاً الیک- فأشار رسول‌اللّه صلی الله علیه و آله ثلاث مرّات: الیک لا إلی النار- ذاتی وعترتی أهل بیتی من لحمی ودمی»، قالت أمّ سلمة:

یا رسول اللّه أدخلنی معهم، قال: یا أمّ سلمة إنّک منصالحات أزواجی، فنزلت هذه الآیة: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً».

ج- عن عبد اللّه بن معین مولی أمّ سلمة «(۱)»

أنها قالت:

نزلت هذه الآیة فی بیتها: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً»، أمرنی رسول اللّهصلی الله علیه و آله أن أرسل إلی علیّ وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام، فلمّا أتوه اعتنق علیّاً بیمینه والحسن بشماله والحسین علی بطنه وفاطمة عند رجلیه ثمّ قال: «اللّهمّ هؤلاء أهلی وعترتی فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً» قالها ثلاث مرّات، قلت: فأنا یا رسول اللّه؟ فقال: إنّک علی خیر إن شاء اللّه.

۱- أمالی الشیخ ۱: ۲۷۰؛ والبحار ۳۵: ۲۰۹.

ص:۴۳

د- بإسناد أخى دعبل «(۱)»

، عن الرضـا، عن آبـائه، عن علىّ ابن الحسـين عليهم السـلام، عن أمّ سـلمة قـالت: نزلت هـذه الآيـة فى بيتى وفى يومى، وكـان رسول اللَّهصلى الله عليه و آله عندى، فدعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجاء جبرئيل فمدّ عليهم كساءً فدكياً، ثمّ قال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى، اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»، قال جبرئيل: وأنا منكم يا محمد؟ فقال النبى صلى الله عليه و آله: «وأنت منّا يا جبرئيل»، قالت أمّ سـلمة: فقلت: يا رسول اللَّه وأنا من أهل بيتك؟ وجئت لأدخل معهم، فقال: «كونى مكانك يا أمّ سـلمة إنّك على خير، أنت من أزواج نبىّ اللَّه»، فقال جبرئيل: اقرأ يا محمد:

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فى النبىّ وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

۲- رواية الحسين بن علىّ عليه السلام:

عن زيد «(۲)» بن على عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال:

۱- أمالى الشيخ: ۲۳۵؛ والبحار ۳۵: ۲۰۸.

۲- كنز جامع الفوائد: ۲۰۳ و ۲۰۴؛ والبحار ۲۵: ۲۱۳.

ص:۴۴

«کان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله فی بیت أمّ سلمهٔ، فأتی بحریرهٔ، فدعا علیّاً وفاطمهٔ والحسن والحسین علیهم السلام فأکلوا منها، ثمّ جلّل علیهم کساء خیبریاً، ثمّ قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»، فقالت أمّ سلمهٔ: وأنا معهم یا رسول اللَّه، قال: «أنت إلی خیر» «(۱)».

۳- روایهٔ أبی سعید الخدری:

أ- عن أبی سعید الخدری «(۲)»

، عن النبیّصلی الله علیه و آله فی قوله تعالی: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»، أُنزلت فی محمد وأهل بیته حین جمع رسول اللَّهصلی الله علیه و آله علیّاً وفاطمهٔ والحسن والحسین، ثمّ أدار علیهم الکساء، ثمّ قال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً»، وکانت أمّ سلمهٔ قائمهٔ بالباب، فقالت: یا رسول اللَّه وأنا منهم؟ فقال: وأنتِ علی

۱- لم یرد فی غیر هذه الروایهٔ ذکر خبر الحریرهٔ.

۲- فضائل ابن شاذان: ۹۹؛ والبحار ۳۵: ۲۱۲-/ ۲۱۳.

ص:۴۵

خیر.

ب- عن عطیة:

سألت أبا سعید الخدری عن قوله تعالی: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» قال: نزلت فی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله وعلیّ وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام «(۱)».

۴- عن أبی جعفر علیه السلام

«(۲)»:

فی قوله تعالی: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» قال: «نزلت هذه الآیة فی رسول اللَّهصلی الله علیه و آله وعلیّ بن أبی طالب وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام، وذلک فی بیت أمّ سلمة زوجة النبیصلی الله علیه و آله، دعا رسول اللَّهصلی الله علیه و آله علیّاً وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام، ثمّ ألبسهم کساءً له خیبریاً، ودخل معهم فیه ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بیتی الذین وعدتنی فیهم ما وعدتنی، اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً، فنزلت هذه الآیة، فقالت أمّ

۱- البحار ۳۵: ۲۰۸.

۲- البحار ۳۵: ۲۰۶.

ص:۴۶

سلمة: وأنا معهم يا رسول اللَّه؟ قال: أبشرى يا أمّ سلمة فإنّك إلى خير».

ما فعله الرسول بعد نزول الآية:

۱- عن أبی سعید الخدری

«(۱)»:

قال: كان النبی صلی الله علیه و آله یأتی باب علی أربعینصباحاً حیث بنی بفاطمة فیقول: «السلام علیكم ورحمة اللَّه وبركاته أهل البیت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» أنا حربٌ لمن حاربتم وسلمٌ لمن سالمتم».

۲- عن أبی الحمراء

«(۲)»:

قال: خدمت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله تسعة أشهر أو عشرة أشهر، فأمّا التسعة فلست أشكّ فیها، ورسول اللَّه صلی الله علیه و آله یخرج من طلوع الفجر فیأتی باب فاطمة وعلیّ والحسن

۱- تفسیر فرات: ۱۲۲؛ والبحار ۳۵: ۲۰۸.

۲- تفسیر فرات: ۱۲۳ و ۱۲۴؛ والبحار ۳۵: ۲۱۴.

ص:۴۷

والحسين عليهم السلام فيأخذ بعضادتي الباب فيقول: «السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته، الصلاة يرحمكم اللّه»، قال: فيقولون: «وعليكم السلام ورحمة اللّه وبركاته يا رسول اللّه»، فيقول رسول اللّه صلى الله عليه و آله: «إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

وورد عن أبي الحمراء «(۱)» بألفاظ أُخرى، وفي بعضها: أخذ بعضادتي الباب.

۳- عن أمير المؤمنين عليه السلام:

عن الحارث، عن عليّ عليه السلام «(۲)» قال: «كان رسول اللّهصلى الله عليه و آله يأتينا كل غداة فيقول: الصلاة رحمكم اللّه الصلاة «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»».

۱- أمالي الشيخ ۱: ۲۵۷؛ والبحار ۳۵: ۲۰۹؛ وكشف الحق للعلامة الحلي ۱: ۸۸؛ والعمدة لابن بطريق: ۱۶-/ ۲۳.

۲- مجالس المفيد: ۱۸۸؛ وأمالي الشيخ: ۵۵؛ والبحار ۳۵: ۲۰۸.

ص:۴۸

۴- عن أبی جعفر علیه السلام

«(۱)»:

عن أبیه علیه السلام- أی السجّاد علیه السلام- فی قوله عزّ وجلّ:

«وَأْمُرْ أَهْلَکَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَیْهَا» (طه/ ۱۳۲)، قال: «نزلت فی علیّ وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام، کان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله یأتی باب فاطمة کل سحرة فیقول: السلام علیکم أهل البیت ورحمة اللَّه وبرکاته، الصلاة یرحمکم اللَّه «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً»».

لفظ آخر للخبر

فی تفسیر الآیة «وَأْمُرْ أَهْلَکَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَیْهَا» قال فرات القمی «(۲)»:

فانّ اللَّه أمره أن یخصّ أهله دون الناس، لیعلم الناس أنّ لأهل محمّدصلی الله علیه و آله عند اللَّه منزلة خاصّة لیست للناس، إذ أمرهم مع الناس عامة ثمّ أمرهم خاصّة، فلمّا أنزل اللَّه تعالی هذه الآیة کان رسول اللَّهصلی الله علیه و آله یجیء کلّ یوم عندصلاة

۱- کنز الفوائد: ۱۶۱ و ۱۶۲ و ۱۷۸؛ والبحار ۲۵: ۲۲۰.

۲- فی تفسیره: ۵۳۰ و ۵۳۱.

ص:۴۹

الفجر حتی یأتی باب علیّ وفاطمـة والحسن والحسـین علیهم السـلام فیقول: «السـلام علیکم ورحمـة اللَّه وبرکاته»، فیقول علی وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام: «وعلیک السلام یا رسول اللَّه ورحمة اللَّه وبرکاته»، ثمّ یأخذ بعُضادتی الباب ویقول: «الصـلاة الصـلاة یرحمکم اللَّه «إِنَّمَـا یُرِیـدُ اللَّهُ لِیُـذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْـلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً»» فلم یزل یفعـل ذلک کل یوم إذا شهد المدینة حتی فارق الدنیا، وقال أبو الحمراء خادم النبیصلی الله علیه و آله: أنا شهدته یفعل ذلک «(۱)».

۵- عن الإمام الصادق علیه السلام:

عن الصادق جعفر بن محمد «(۲)»، عن أبیه، عن آبائه علیهم السلام قال: «کان النبی صلی الله علیه و آله یقف عند طلوع کل فجر علی باب علی وفاطمة علیهم السـلام فیقول: الحمد للَّهالمحسن المجمل المنعم المفضل، الذی بنعمته تتمّ الصالحات، سـمع سامع بحمد اللَّه ونعمته وحسن بلائه عندنا، نعوذ باللَّه من النار، نعوذ باللَّه من

۱- البحار ۳۵: ۲۰۷.

۲- البحار ۳۷: ۳۶.

ص:۵۰

صباح النار، نعوذ باللَّه من مساء النار، الصلاة یا أهل البیت «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» «(۱)».

وروی- أیضاً- أبو سعید الخدری قال: لما نزلت هذه الآیة کان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله یأتی باب فاطمة وعلی تسعة أشهر وقت کلّصلاة فیقول: «الصلاة یرحمکم اللَّه «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً».

قال: وقال أبو جعفر علیه السلام: «أمره اللَّه تعالی أن یخصّ أهله دون الناس لیعلم الناس أنّ لأهله عند اللَّه منزلة لیست للناس، فأمرهم مع الناس عامة وأمرهم خاصّة» «(۲)».

قال المجلسی «(۳)»: ورواه ابن عقدة باسناده من طرق

۱- فی مادة سمع من نهایة اللغة لابن الأثیر ۲: ۱۸۱-/ ۱۸۲ فی الحدیث« سمع سامع بحمد اللَّه وحسن بلائه علینا» أی لیسمع السامع ولیشهد الشاهد حمدنا للَّهتعالی علی ما أحسن الینا وأولانا من نعمه، وحسن البلاء النعمة والاختبار بالخیر لیتبیّن الشکر وبالشرّ لیظهر الصبر.

۲- البحار ۲۵: ۲۱۲؛ ومجمع البیان للطبرسی ۷: ۳۷.

۳- البحار ۲۵: ۲۱۲.

ص:۵۱

كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام وغيرهم، مثل أبى برزة وأبى رافع.

وورد بلفظ آخر عن الإمام الصادق عليه السلام «(۱)»:

وكذلك ورد نظير ما سبق فى تفسير الرازى وغيره بتفسير الآية الكريمة «وَأْمُرْ أَهْلَكَ ...».

من احتجّ بالآية فى فضائلهم:

۱- أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام

«(۲)»

عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال على بن أبى طالب عليه السلام: «إنّ اللّه عزّ وجلّ فضّلنا أهل البيت، وكيف لا يكون كذلك واللّه عزّ وجلّ يقول فى كتابه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»؟ فقد طهّرنا من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فنحن على منهاج الحق».

۱- تفسير فرات: ۱۲۶.

۲- كنز الفوائد: ۲۳۶؛ والبحار ۲۵: ۲۱۳-/ ۲۱۴.

ص:۵۲

۲- الحسن بن علیّ علیهما السلام:

احتجّ بها الإمام الحسن فی الیومین الآتیین:

أ- یوم بویع بعد شهادة أبیه الإمام علی علیه السلام حیث قال فی خطبته:

«أیّها الناس من عرفنی فقد عرفنی، ومن لم یعرفنی فأنا الحسن بن علی، وأنا ابن البشیر النذیر الداعی إلی اللّه بإذنه والسراج المنیر، أنا من أهل البیت الذی کان ینزل فیه جبرائیل ویصعد، وأنا من أهل البیت الذین أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً» «(۱)».

ب- عندصلحه مع معاویة حین خطب بعد معاویة وقال فی خطبته:

«وأقول معشر الخلائق فاسمعوا، ولکم أفئدة وأسماع فعوا، إنّا أهل بیتٍ أکرمنا اللّه بالاسلام واختارنا واصطفانا واجتبانا فأذهب عنّا الرجس وطهّرنا تطهیراً، والرجس

۱- البحار ۲۵: ۲۱۴ و ۴۳: ۳۶۱ و ۳۶۲؛ وکنز الفوائد: ۲۳۶ و ۲۳۸.

ص:۵۳

هو الشك، فلا نشكّ فى اللّه الحق ودينه أبـداً، وطهّرنا من كلّ أفن وغيّـة مخلصـين إلى آدم نعمة منه- إلى قوله:- وقد قال اللّه تعالى: «إِنَّمَـا يُرِيـدُ اللَّهُ لِيُـذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْـلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»، فلمّـا نزلت آيـة التطهير جعلنـا رسول اللَّهصـلى الله عليه و آله أنا وأخى وأُمّى وأبى فجلّلنـا ونفسه فى كسـاء لأُمّ سـلمة خيبرىّ، وذلـك فى حجرتهـا ويومهـا فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى، وهؤلاء أهلى وعترتى فـأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فقالت أمّ سـلمة (رض): أدخل معهم يا رسول اللَّه؟ قال لها رسول اللَّهصـلى الله عليه و آله: يرحمك اللَّه أنت على خير وإلى خير وما أرضانى عنك ولكنّها خاصّة لى ولهم.

ثمّ مكث رسول اللَّهصـلى الله عليه و آله بعـد ذلـك بقيـة عمره حتى قبضه اللَّه إليه، يأتينا فى كلّ يوم عنـد طلوع الفجر فيقول: الصـلاة يرحمكم اللَّه، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»» «(۱)».

۱- البحار ۱۰: ۱۴۱-/ ۱۴۲؛ وأمالى ابن الشيخ ۱۰: ۱۴.

ص:۵۴

۳- أمُّ سلمة:

فی تفسیر فرات والخصال وأمالی الصدوق والبحار واللفظ للأوّل: عن عمرة الهمدانیة إبنة أفعی، قالت أمّ سلمة: أنت عمرة؟ قالت: نعم، قالت عمرة: ألا تخبرینی عن هذا الرجل الذی أُصیب بین ظهرانیکم فمحبّ ومبغض؟ قالت أمّ سلمة: فتحبّینه؟ قالت: لا أحبّه ولا أبغضه- ترید علیّاً- قالت أمّ سلمة: أنزل اللّه تعالی «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» وما فی البیت إلّاجبرائیل ومیکائیل ومحمّد وعلیّ وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام وأنا، فقلت: یا رسول اللّه أنا من أهل البیت؟ فقال: «منصالح نسائی»، یا عمرة فلو کان قال: نعم کان أحبّ إلیّ ممّا تطلع علیه الشمس «(۱)».

۴- علیّ بن الحسین السجّاد علیه السلام:

فی أمالی الصدوق والاحتجاج للطبرسی واللهوف

۱- فی تفسیر فرات: ۱۲۶ روایتان هذه احداهما؛ والخصال، باب السبعة ح ۱۱۳؛ وکنز الفوائد: ۲۳۷؛ والبحار ۲۵: ۲۱۴ و ۳۵: ۲۰۹ عن أمالی الصدوق، و ۲۱۹ منه.

ص:۵۵

والبحار واللفظ للأوّل:

لمّا أدخل سبايا أهل البيت إلى الشام فأُقيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا وفيهم عليّ بن الحسين عليه السلام وهو يومئذٍ فتى شاب، فأتاهم شيخ من أهل الشام فقال لهم: الحمد للّهالذى قتلكم وأهلككم، وقطع قرن الفتنة فلم يألوا عن شتمهم، فلمّا انقضى كلامه، قال له عليّ بن الحسين: «أما قرأت كتاب اللّه عزّ وجلّ؟» قال: نعم، قال:

«أما قرأت هذه الآية: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»» (الشورى/ ۲۳) قال: بلى، قال: «فنحن أُولئك»، ثمّ قال: «أما قرأت «وآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ»» (الاسراء/ ۲۶) قال:

بلى، قال: «فنحن هم، فهل قرأت هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»؟» قال:

بلى، قال: «فنحن هم»، فرفع الشامى يده إلى السماء ثمّ قال:

اللّهمّ إنّى أتوب اليك- ثلاث مرّات- اللّهمّ إنّى أبرأ اليك من عدوّ آل محمد ومن قتلة أهل بيت محمد، لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم «(۱)».

۱- أمالى الصدوق، المجلس ۳۱ ح ۳؛ والاحتجاج للطبرسى: ۱۵۷؛ واللهوف؛ والبحار ۴۵: ۱۵۶ و ۱۶۶.

ص:۵۶

۵- زید بن علیّ بن الحسین علیه السلام:

قال أبو الجارود: وقال زیـد بن علیّ بن الحسـین: إنّ جُهّالًا من الناس یزعمون إنّما أراد اللَّه بهـذه الآیهٔ أزواج النبیصـلی الله علیه و آله، وقـد کـذبوا وأثموا، وأیم اللَّه لو عنی بها أزواج النبیصـلی الله علیه و آله لقال: لیذهب عنکنّ الرجس ویطهّرکنّ تطهیراً، ولکان الکلام مؤنثاً کما قال: «وَاذْکُرْنَ مَا یُتْلَی فِی بُیُوتِکُنَّ» «وَلَا تبرجن» و «وَلَسْتُنَّ کَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ».

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"
تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)
رقم التسجیل: ۲۳۷۳
الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶
الموقع: www.ghaemiyeh.com
البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com
المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com
الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)
الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)
مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)
التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹
امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.